الفصل الثالث

مضمون كتاب موسى عليه السلام مقارنة بمضمون أسفار موسى الخمسة

كيف نعرف مضمون كتاب موسى عليه السلام؟

إذا كنا قد تعرفنا على أن الله سبحانه وتعالى قد آتى موسى كتاباً ثم نزل التوراة بعد هذا الكتاب يجدر بنا أن نتوقف عند محتوى هذا الكتاب كما أشار له القرآن الكريم ونقارن ما جاء فيه بما أشارت له التوراة طالما أن قصة التنزيل في إطارها العام هي نفسها كما جاءت في التوراة والقرآن من حيث مكان التنزيل وصيام موسى عليه السلام أربعين يوماً وعبادة العجل من قبل بني إسرائيل في غيابه.

والواقع أن هناك عدداً كبيراً من آيات القرآن الكريم تحدثت عن كتاب موسى، فإذا تنبهنا لما ذكره القرآن الكريم عن الإشارات لمضمون ما جاء في الألواح وللأحكام التي فرضت على بني إسرائيل استطعنا أن نتعرف على مضمون ما أنزل على النبي موسى عليه السلام يقول تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [الأعراف 154].

ويقول تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الأعراف 145].

ففي الإطار العام فإن ما كتب في الألواح هدى ورحمة وموعظة وتفصيلاً للأحكام والتشريع لكنا إذا راجعنا الآيات الأخرى ـ وهي كثيرة ـ سنرى أن ما تضمنه كتاب موسى هو الأسس الأولى لعقيدة التوحيد.

وأولها: الاعتماد على الله وحده وعدم الإشراك به. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ [الإسراء 2].

ثانيها: الدعوة للإيمان باليوم الآخر والتيقن الإيماني منه وذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [الأنعام 154].

ثالثها: في الكتاب أحكام وتشريعات أعرض عنها بنو إسرائيل وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [آل عمران 23].

وإذا نظرنا إلى الأحكام والتشريعات التي فرضت على بني إسرائيل فإننا سنجدها مبثوثة في القرآن الكريم، وهذه الأحكام لا وجود لها في الأسفار الأربعة والثلاثين التي تتبع ما يسمى أسفار موسى الخمسة ولا وجود لها في سفر التكوين وفي غالبية سفر الخروج.

ولننظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [البقرة 83-84].

ففيه عدة أمور يمكن حصرها كالتالي:

1 ـ عبادة الله وحده ولا إشراك به.

2 ـ بر الوالدين والإحسان إلى ذي القربى والمساكين واليتامى.

3 ـ معاملة الناس معاملة حسنة .

4 ـ إقامة الصلاة .

5 ـ إيتاء الزكاة .

6 ـ النهي عن القتل وسفك الدماء .

ويقول تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [المائدة 12] .

فإضافة لما ورد في الآية السابقة نرى هنا الدعوة للإيمان بأنبياء الله ورسله والعمل على فعل الخير باعتباره إقراض الله قرضاً حسناً .

وقد كتب الله على بني إسرائيل كثيراً من المحرمات وحددها القرآن الكريم في كثير من الآيات ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [النحل 124] ففي الآية فرض السبت أن لا يعمل فيه بنو إسرائيل .

ويقول تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المائدة 32] .

ففي الآية إشارة إلى أن الله سبحانه قد كتب عليهم حكماً أن من يقتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً .

ومن خلال ما تقدم يمكن لنا أن نتعرف على ما حوى كتاب موسى عليه السلام مرتباً حسب الأولويات في عقيدة التوحيد وهي :

1 ـ الإيمان بالله وحده .

2 ـ الإيمان بالرسل وتأييدهم .

3 ـ الإيمان باليوم الآخر .

وهذه الأمور الثلاثة هي ثلاثة أركان من أركان الإيمان التي عرفناها في الإسلام الحنيف، أما أركان الإسلام بالمعنى الشمولي الذي يعم الأنبياء المرسلين جميعهم فهي:

1 ـ إقامة الصلاة.

2 ـ إيتاء الزكاة.

أما المعاملات التي هي ترجمة للإسلام والإيمان فهي:

1 ـ بر الوالدين.

2 ـ النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

3 ـ معاملة الناس معاملة حسنة.

4 ـ الإحسان إلى ذي القربى واليتامى والمساكين.

ويضاف إلى ذلك ما حرم الله من الأكل والمشرب والسبت.

ويوضح ذلك بعض آيات القرآن الكريم:

يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة 85].

فقد كتب الله عليهم عدم إخراج بعضهم من ديارهم أوقتلهم.

ويقول تعالى: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [آل عمران 50].

وهذا يعني أن هناك محرمات كانت مفروضة على بني إسرائيل فعندما جاء السيد المسيح عليه السلام أحل بعضها بأمر من وحي الله ليخفف عنهم.

الوصايا والأحكام في التوراة السامرية

تشير التوراة السامرية إلى لوحي الشهادة اللذين كتب الله فيهما لموسى أحكاماً وتشريعات وتشير هذه التوراة إلى أن الله كتب كلمات، وقد كررت الحديث عن هذه الكلمات مراراً وفي عدة مواقع.

فجاء في الخروج: (وقال الله لموسى إنني كاتب لك الكلمات هذه. فإن بسبب الكلمات هذه قطعت معك عهداً ومع إسرائيل) "خروج 34: 27".

لكن هذه التوراة تورد في السفر المسمى سفر التثنية الاشتراع تفصيلاً لكل الكلمات التي أشارت إليها.

فتقول: (والآن يا إسرائيل اسمع السنن والأحكام التي أنا معلمكم للامتثال حتى تحيوا). وتقول: (لا تزيدوا على الأمر الذي أنا موصيكم اليوم ولا تنقصوا منه حفظاً لوصايا الله إلهكم التي أنا موصيكم).

1 ـ وأول ما يطالعنا من هذه السنن والأحكام العبادة لله وحده وعدم الإشراك به. تقول: (لا يكن لك آلهة أخرى بحضرتي. لا تصنع لك نحتا وكل شبه مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لها ولا تعبدها إنني أنا الله إلهك القادر المعاقب) "التثنية 5: 7 ـ 9".

2 ـ وتأتي الوصية الثانية لتؤكد على حفظ حرمة السبت فتقول: (احفظ يوم السبت لقدسه كما وصاك الله إلهك).

3 ـ ترد بعدها وصية بر الوالدين فتقول: (أكرم أباك وأمك كما وصاك الله إلهك حتى تطول مدتك وحتى يحسن إليك على الأرض التي إلهك معطيك).

4 ـ وترد بعدها وصية لا تقتل ولا تفسق. لا تسرق. ولا تشهد على صاحبك شهادة زور. لا تتمنّ بيت صاحبك ولا تتمنّ زوجة صاحبك وحقله وعبده وأمته وبقره وحماره وكل ما لصاحبك.

وفي الإصحاح السادس تكرر التوراة السامرية وصايا كلمات موسى فتقول: (الله إلهنا

إله واحد. فلتحب الله إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل جهدك وتقول: احذر أن تنسى الله الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية من الله إلهك فلتخف وإياه تعبد وباسمه تقسم. ولا تضلوا تبع آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولكم) "6: 12 ـ 14".

وفي الإصحاح العاشر من سفر التثنية تؤكد التوراة السامرية على العشر كلمات؛ أي الوصايا التي هي أساس التشريع الموسوي فتقول: (فكتب على اللوحين مثل الكتابة الأولى عشر الكلمات التي خاطبكم الله في الجبل من وسط النار) "10: 4".

وفي الإصحاح الرابع عشر من هذه التوراة يورد سفر التثنية بعض المحرمات والمحللات التي وصاهم موسى أن يتقيدوا بها. فتقول: (لا تأكلوا كل كريهة. وهذه البهائم التي تأكلون بقر وغنم وحملان وماعز وأيل وظبي ويحمور وأروى وأربض وتبتل وزرافة. وكل بهيمة مظلفة ظلفاً ومشقوقة شقا ظلفين ومصعدة اجترار من البهائم فإياها تأكلون إلا هذه لا تأكلوا من مصعدي الاجترار ومن مظلفي الظلف. الجمل والأرنبة).

وتقول: (كل طير طاهر تأكلون وهذا الذي تأكلون منه النسر والكاسر والعنقاء والحدأة والصداة على أجناسه وكل غراب على أجناسه وأولاد النعام والطاووس والشأف على أجناسه والنصص والبوم والصقر والشاهين والحشاف والقوق والرخم والعقاب والببغاء على أجناسه) "14: 18".

وتتابع الوصايا في سفر التثنية وفيها:

1 ـ ما يتعلق بأحكام الدّين وأحكام الحصاد والاسترقاق والصدقات والذبائح والقرابين والقصاص في القتل والاعتداء والشهود والمحاكم ومن ثم العقوبات الخاصة بالزنا والخيانات الزوجية وأحكام الزواج والطلاق، ثم تورد أحكام الحرب والقتال، وتورد أيضاً أحكام وعقوبات الأبناء الضالين العاقّين، وأحكام الطهارة والنجاسة للرجل والمرأة والأشياء المادية والحيوانات.

وتستمر التوراة السامرية بذكر كافة القضايا المرتبطة بالحياة الاجتماعية والزراعية والاقتصادية والقضايا الدينية. والواقع أن هذه الأحكام التي وردت في سفر تثنية الاشتراع تندرج في معظمها تحت القواعد الدينية التي نظمت لبني إسرائيل دينهم ودنياهم، على الرغم من أنهم نقضوها وخالفوها وحرّفوا أهدافها عن مسارها. وبشكل

عام نرى أن الكثير من هذه الأحكام يتشابه تماماً مع الأحكام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، إلا ما يتعلق منها بأحكام الحرب والقتل للأغيار، فهي منافية لتعاليم الأنبياء جميعهم ومخالفة لأوامر القرآن الكريم، والديانات الإنسانية جميعها.

وإذا راجعنا سفر التثنية كما ورد في التوراة العبرانية لا نجد كبير فرق بين أحكامها وأحكام التوراة السامرية، فهما يتماثلان بإيراد هذه الأحكام والتشريعات، وهناك اختلافات في بعض الألفاظ؛ فلغة التوراة السامرية لغة غير منظمة وفيها ركاكة وضعف. وإذا كانتا تتفقان في إيراد هذه الأحكام فإن ذلك لا يعني أنهما غير مختلفتين، فهما تختلفان في قضايا جوهرية تمس العقيدة في صلبها وتمس مجرى الحوادث التاريخية التوراتية في أدق تفاصيلها.

كيف نفهم مضمون التوراة التي تحدث عنها القرآن الكريم

تحدث القرآن الكريم عن التوراة في تسعة عشر موضعاً ووردت آيات كريمة تشير إلى تحريف هذه التوراة وإخفاء بعض ما جاء فيها.

وإذا سرنا مع الآيات المشيرة للتوراة نرى بعضها وقد تحدث عن بعض الأحكام التي كتبها الله لبني إسرائيل، ونرى بعضها الآخر يشير إلى أن أحكاماً أخرى موجودة فيها حاول بنو إسرائيل إخفاءها.

وقد أشارت آية من كتاب الله العزيز إلى أن ما وُجد من أحكام وتشريعات في التوراة حكم بها الأنبياء الذين خصهم الله سبحانه لبني إسرائيل.

فقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة 44-45].

ويقول تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [المائدة 43].

وتبين أحاديث رسول الله ﷺ وسيرته تلك الأحكام على ضوء آيات القرآن الكريم التي تتحدث تلك الأحكام.

فقد أخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال: مر على رسول الله ﷺ يهودي محمم قد جلد فسألهم ما شأن هذا؟ قالوا زنى. فسأل رسول الله ﷺ اليهود: ما تجدون حد الزنى في كتابكم قالوا: نجد حده التحميم والجلد فسألهم: أيكم أعلم؟ فتركوا ذلك إلى رجل منهم قالوا: فلان فأرسل إليه فسأله: قال يجد التحميم والجلد فناشده رسول الله ﷺ

ماتجدون حد الزنى في كتابكم قال نجد الرجم ولكن كثر في عظمائنا فامتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا فقلنا نضع شيئاً يصلح بينهم حتى يستووا فيه فجعلنا التحميم والجلد. فقال النبي ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه فأمر به فرجم قال: ووقع اليهود بذلك الرجل الذي أخبر النبي ﷺ وشتموه وقالوا لو كنا نعلم أنك تقول هذا ما قلنا أنك أعلمنا. قال: ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبي ﷺ: ما تجد فيما أنزل إليك حد الزنى؟ فأنزل الله سبحانه: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة 43]. يعني حدود الله. فأخبره الله بحكمه في التوراة قال: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة 45] [1]. وفي قوله تعالى: وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس.. الخ تبين لنا سيرة رسول الله ﷺ وأحاديثه مضمون هذه الأحكام.

فقد أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما رأت قريظة النبي ﷺ حكم بالرجم وقد كانوا يخفونه في كتابهم فنهضت قريظة فقالوا: يا محمد! اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبي ﷺ. وكانت النضير ينفرون على بني قريظة ديّاتهم على أنصاف ديات بني النضير فقال: دم القرظي وفاء دم النضير، فغضب بنو النضير وقالوا: لا نطيعك في الرجم ولكنا نأخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة 50]. ونزل ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ ﴾ قال في التوراة وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ قال كتب عليهم هذا في التوراة فكانوا يقتلون الحر بالعبد ويقولون كتب علينا أن النفس بالنفس.

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة "وكتبنا عليهم فيها قال في التوراة قال: إنما أُنزل ما تسمعون في أهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده وتركوا كتابه وقتلوا رسله" [2].

---

(1) السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور مجلد 2 صفحة 505 ـ 510 ـ 511.

(2) المرجع السابق نفسه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران 50] فيفسره الحديث بقوله: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) قال: كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى وكان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل والثروب فأحلها لهم على لسان عيسى، وحرمت عليهم الشحوم فأحلت لهم فيما جاء به عيسى وفي أشياء من السمك وفي أشياء من الطير..."[1].

ومن خلال آية أخرى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [التوبة 111] نستشف أن الجهاد قد فُرض على بني إسرائيل وهذا الجهاد ليس هو القتال العنصري كما تدعي التوراة الحالية، بل هو جهاد في سبيل نشر كلمة التوحيد، وجزاء من يقاتل في سبيل الله هو الجنة لجميع من يؤمنون بوحدانية الله ولا يحرفون الكلم عن مواضعه.

(1) السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور - مجلد 2 - ص 62.